



السبت، 06 كانون الأول، 2014

فيما يلي نشاطات وفعاليات المعرض العربي والدولي للكتاب الـ 58 في يومه الثامن:

### مسرح وقصص وطلاب

يستمر معرض الكتاب العربي ليومه الثامن على التوالي بالقيام بنشاطات مختلفة، ومن أبرز نشاطاته الصباحية الخاصة بالأطفال، وكعادتها "دار أصالة" خصت طلاب المدارس بفترة لقراءة القصص، فقرأت سنا شباني لطلاب مدرسة البيادر قصصاً حول البيئة وحسن السلوك.

أمّا الحكواتي أحمد طي فقد قصّ أمام طلاب مدرسة المقاصد - خالد بن الوليد حكاياتٍ مسليّة، وقد تفاعل الأطفال معه بشكلٍ إيجابي.

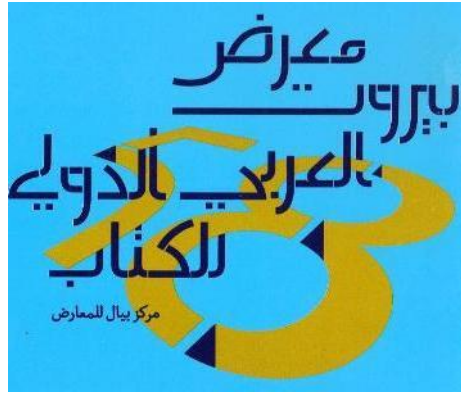


السبت، 06 كانون الأول، 2014

### ندوة حول كتاب " بيروت بأقلام الشعراء صراع القمة والهاوية"

وفي اطار نشاطاتها لهذا العام نظمت دار سائر المشرق ندوة حول كتاب "بيروت بأقلام الشعراء صراع القمة والهاوية" للكاتب الدكتور جان طنوس شارك فيها رئيس تحرير صحيفة اللواء صلاح سلام، الكاتب مروان نجار وأدارتها الدكتورة نازك بدير في حضور حشد من المهتمين والمتقنين





السبت، 06 كانون الأول، 2014

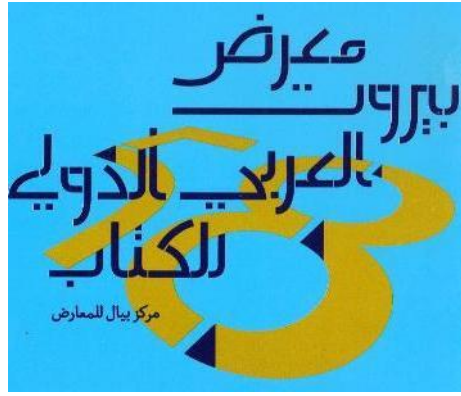
### بدير

استهلت الدكتورة بدير كلمتها بالقول: بيروت قبلة الشعراء والأدباء والمفكرين تبقى علامة فارقة، عطرها يجذب العابرين، فتستوطن سرهم ونجواهم. كتبوها قصائد، تارةً بماءٍ مقدّسة، وتارةً أخرى بماءٍ كبريتية... وبقدر ما يأنس إليها الشعُر، وينسجُ أفنن صورهِ في شوارعها وحاناتها ومقاهيها وأناسِها، بقدر ما يسلُط سهاَم الغيرة والنقد إليها.

واعتبر بدير أن الكتاب عملٌ أدبيٌّ متميِّز وجريءٌ للدكتور جان طنوس، الذي لم يهاندن في أيّ من الصّفحات، كما في أيّ من مؤلفاته، شرّح قصائدَ لأدونيس و خليل حاوي ومحمد الماغوط ومحمد الفيتوري وسميح القاسم ونزار قبّاني والشاعر القروي، بأسلوبٍ نقديٍّ بعيدٍ من المحاباة والمواربة. لم يتهاون مع من جرّح كرامة بيروت كما ذكر في بحثه عن سميح القاسم... وقد عمّل الدكتور طنوس في هذا الكتاب أشبه ما يكونُ بعملِ الصّائغ الذي يجلو القطع الأديبة بنار فكره، ف جاء البحث من عيار 24 قيراط، من حيث التّعاطي مع النصّ الشعري بمنظار التحليّ بنظرة نقديةٍ وحسّ ثاقب.

### سلام

أشار سلام في بداية كلمته أنه ليس مستغرباً أن تستقطب بيروت إلهام الشعراء ونصوصهم، لا بل المستغرب ان لا يحصل ذلك. فالشاعر، أي شاعر لا تدل بوصلته إلا على القلب، وذلك هو نسغ الشعر وروحه، ومسلك ابداعه على تعدد المدارس والمناهج. وبيروت هي القلب، قلب الوطن وريثته، الأم الحاضنة لأبناء تنوعت مشاربهم، وتلونت معتقداتهم، وتناقضت احياناً خطوطهم السياسية، وتألّفت حيناً آخر. لكن جدولهم جميعها تصب في نهر واحد هو عشق هذه المدينة الأم. في لؤلؤة المتوسط تسقط التناقضات، وتُلغى الفوارق، يمحي ما يفرّق، ويولد ما يجمع. ذلك هو سر بيروت، هذا التلاقي الحضاري المنصهر في بوتقة وعروة لم تنفصم عراها على الرغم من المصائب والنوائب التي افتعلت، والشوائب التي علقت.



السبت، 06 كانون الأول، 2014

وتطرق سلام الى الاسماء البارقة في سماء الابداع العربي التي جمعها عشق مدينة بيرقها الحرية، وشعارها التعايش واحترام الآخر في فكره ومعتقد، فقالت فيها ما يجب ان يقال، وأضاف جان طنوس إلى قيمتها قيمة بهذا التكثيف الغني الذي ادهشني في تعليقه على ما انتقى، معتبرا أنه شبه دراسة كاملة موجزة أحاطت بما قاله كل شاعر، فتحول القلم إلى ضوء ساطع، وتحول الكتاب إلى حالة موسوعية نفتقد مثيلاتها في أدبنا العربي.

وانتقل الى بيروت قائلاً: هنا نعود إلى بيروت. وفتح أب واب الذاكرة وسط كل هذه الظروف المحيطة بنا في عالمنا العربي وما حوله. وتذكر بيروت الستينيات، بيروت الحرية والانطلاق. حين كنا نرى في "الدولتشي فيتا" و"الأنكل سام" وغيرهما خيرة مفكري ومبدعي العرب، وبعض العالم يأتون لتتشق "أوكسجين" لا ابداع من دونه. يأتون إلى المختبر الثقافي - الإبداعي كما تم اتفاق الكثيرين على وصفه. كانت بيروت مختبراً ثقافياً ابداعياً بالفعل، فليس لشاعر أو روائي، أو أي مبدع آخر ان يأخذ حقه من الشهرة والتكريس إلا إذا عبر هذا المختبر بنجاح.



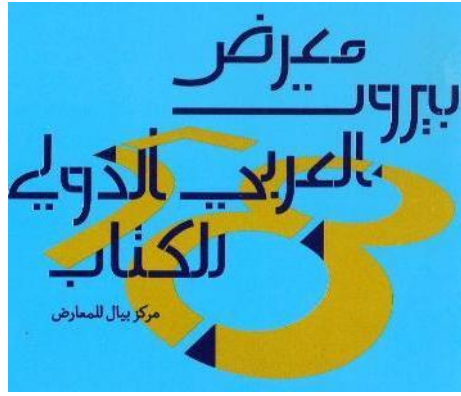


السبت، 06 كانون الأول، 2014

واعتبر أنه ومن هنا، من هذه النقطة تحديداً يمكننا الدخول إلى ما سطرته اقلام الشعراء الكبار الذي تضمنه كتاب جان نعوم طنوس، فأدونيس الذي جاء بيروت وهو القروي ابن قرية « قصابين » في طرطوس اختار بيروت مكاناً لولادته الشعرية وكان ولوجه إلى حلقة مجلة "شعر" هو الخطوة الأولى لفترة امتدت لثلاثين عاماً استطاع خلالها تثبيت أقدامه شعرياً في أجواء الحداثة و"الأوكسجين" الذي سبق الكلام عنه... أما بالنسبة لخليل حاوي الذي نظر إلى المدينة من خلال اكتتابه الذي أوصله إلى ما وصل إليه، فهو قد وجد فيها من خلال هذه النظرة الوجه الآخر لها. وجه لولا وجودها لما شاهدته...

وأشار إلى أن محمد الماغوط وإن كان هناك ما يجمعه مع خليل حاوي من مصدر واحد هو المدينة التي عرفت تشرده وتسكعه، وسأمه... لكل مدينة قاع وعلواء، وكل منهما قد يكون منبعاً ومصدراً للإبداع. فالماغوط لم يجد في بيروت إلا القاع، حيث الحانات وتوابعها مضافة إلى تشرده وسأمه، لكنها ولدت نصوصاً لا يمكن التقليل من بريقها، الفيتوري يقارب العاصمة بمقاربة الماغوط عينها.

وختم بالحديث عن سميح القاسم الذي تلعب فترة الحرب الأهلية اللبنانية دوراً في نظريته انطلاقاً من وطنيته الفلسطينية، وصراع المقاومة الفلسطينية مع بعض اللبنانيين وصولاً إلى دخوله عالم نزار ليخل إلى القول: إن كتاب جان طنوس كان يجب أن يكتب، وكما كتب بالضبط مع كل سلبيات من كتب سلباً، وإيجابيات من كتب إيجاباً. فبدون تقبل ذلك بيروت ليست بيروت. هي الأم الرؤوم لكل مبدع في أرض العرب يتوق إلى الحرية فيأتي إليها و تفتح ذراعيها لاستقباله ولو دفعه سأمه وتشرده وضيقة المزمّن في وطنه لأن يتضمن نصه هجاءً أو عتاباً. لأنها الصدر العربي الرحب، والواحة المانحة ل"الأوكسجين" التعبير المتحرر من السلاسل والقيود والذي يفقد في بلاد كثيرة من أرض العرب. بيروت تحمّلت وما زالت تحمّل الكثير لإيمانها بأنه لا تقذف بالحجارة إلا الشجرة المثمرة..



السبت، 06 كانون الأول، 2014

## نجار

أشار نجار في بداية مداخلة الى أن "بيروت بأفلام الشعراء" حسبته من العنوان أنتولوجيا جمعت من جنائن الشعراء باقة متناغمة متكاملة من النماذج الرائعة. ووجدته بعد القراءة لا يخلو من صفات الباقية، ففيه ورود وأشواك، هنا وهناك... لكنه تجاوز المختارات الى نقد تحليلي فاخذنا في نزهة بين عوامل أدونيس، الشاعر المجلوب من طاقة لا تهدأ، الباحث في التغيير والتحويلات عن كيان يحقق هويته، والقائل: "قادرٌ ان اغير، هذا هو اسمي".

واعتبر نجار أن صاحب الكتاب لم يجامل أدونيس بل أشار الى نرجسيته وبعض السلبية في تعاطيه مع بيروت. حلل بدقة علاقة الشاعر بالأمكنة، وانعتاقه من الانتماءات الضيقة، ثم كرّسه الشاعر "الأكبر عند العرب" نقيض ما تقدم فصل عن خليل حاوي لا يمكن تناوله في دقائق معدودة. فالآتهامات الجنائية التي تساق ضدّ الشاعر عمادها تناقض في افادات أدلى بها المتهم على شكل قصائد، فضلاً عن امراض منسوبة اليه... أمّا محمد الماغوط وان لم يحلّ عند الدكتور طنوس في مرتبة الشاعر الاوّل قرب أدونيس، خصوصاً بعد الارهاصات الجنسية والعوانية التي عثر صاحب الكاتب عليها وأشار اليها، فقد تطلب جهداً أعظم لالتماس الأعذار وتبرير العوارض.

وقال نجار: توقعت من الناقد هجوماً صاعقاً يشبه على شعر خليل حاوي... غير اني قرأت تحليلاً منصفاً لجماليات هذا الشعر كان سينال تقريباً قاسياً لو انّ ناظمه يدعى خليل حاوي ثم عجبت لتسامح الدكتور طنوس مع شاعر استمتع ببيروت طوال سنوات كثيرة ووثيرة، كان سودانيا ثم رأى أن يمسي مواطناً لبييا فدييلوماسيا يمثل حكماً قذافياً، ولا أدري عند اي رهان نهائي قد يرمي انتماءه الوطني. محمد الفيتوري بدا لي في ما نسبه اليه الدكتور طنوس وكأنه شاعر غير الذي نعرفه، يتصف بحس وعمق وبلاغة هي نقيض عاهات شعره.



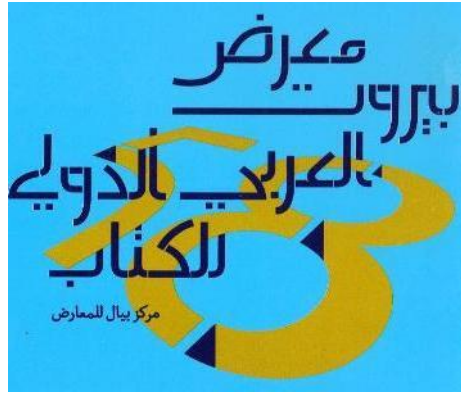
السبت، 06 كانون الأول، 2014

واعتبر نجار أن عزاءه الكبير كان في الفصل المخصص لسميح القاسم معتبرا أن طنوس وفق في مواجهة الكتابة الهدامة التي مارسها مزاييد على قضية فلسطين فرفع أمام سفاهة شعر القاسم نماذج ملهمة وملهمة من رؤى جبران الراقية والباحثة في سبيل الانعتاق من ظاهرة التخلف والانزهاج العربيين، فيما لم يتمكن القاسم بشعره أن يبلغ أكثر من تحوله بعضا من مظاهر تلك الظاهرة، كذلك أنصف الكتاب نزار قباني وقصيدته التي عامل بيروت فيها كحبيبة حسناء محتفظا برونق شعر غزلي لا يجاريه أحد فيه، وصولا الى مسك الختام ذاك الحضور المستحب للشاعر القروي رشيد سليم الخوري العربي الأبوي الذي منح أواخر الكتاب نفحة من صدق وعزة نفس وانسجام مع الذات فلم يغفل الدكتور طنوس عن شيء من هذا كما لم يهمل البعد الوطني والانساني في الشخص وفي تراثه.

وخلص نجار في ختام مداخلته للقول: أما بيروت، فنفهم من مجمل ما تقدمه الدراسة أنها لم تحظ من الشعراء بما يستحقه تاريخها وعطاؤها وتميزها. لم توفق بيروت بمن ينظر اليها كما نظرت لميعة عباس عمارة الى مدينتها العزيزة بغداد محتزلة في بيتين اثنين معاني المدينة العريقة وخلقها ومزاجها وملاح كرمها وكرامتها، فقالت قبل أكثر من 40 سنة تخاطب بعلبك في احياء ذكرى ابنها خليل مطران: حملتني بغداد ريث محبيها وبغداد ريثها عنفوان... ان أحببت فدت وان أبغضت أردت وان أرعدت وان ارعدت أتى الطوفان... أنصفت يا بغداد، أنطفت شعرا على الأقل، فمن ذا ينصف بيروت.

### طنوس

وفي الختام، تحدث المؤلف فقال: بيروت مدينة المتناقضات، وقد عجز اللبناني الذي لم يتمرس بالديمقراطية منذ ألف وأربعمئة سنة من التاريخ المجون بالاستبداد، عجز عن معالجة تحديات تتطلب الدخول في عصر الحداثة، فما زلنا اقطاعيين نعدّ أنفسنا خرطوشا في مسدّس الزعيم والبيك... إنّ بيروت برج بابل، بل إن كل فئة، ولعلّ كل فرد يتعلّم لغة خاصة به لا يفهمها الآخرون. جمعات عريقة، لكنّها أعجز عن أن تُغيّر الوعي القديم... ديمقراطية شكلية بدأت بذورا في زمن المتصرفية، ثمّ نمت قليلاً في عهد الانتداب، واذا الاستقلال يُحوّلها الى أبشع مظاهر الاستغلال... مؤلفات كثيرة



السبت، 06 كانون الأول، 2014

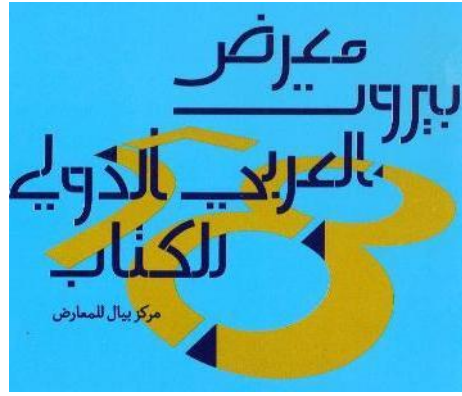
لأدباء ومفكرين كبار، وما من يقرأ إلا حفنة ضئيلة من الناس المرهفين، وهؤلاء حيال الواقع الصادم، أوهى من خيوط العنكبوت.

واعتبر أن بيروت مشروع لم يكتمل، وينبغي اكتماله عندما نتخلى عن مظاهر القرون الوسطى، كالتبعية العمياء للزعماء المعصومين، والفقير المادي والروحي، والحاجة الشرسة الى التغيير بالحديد والنار تحت مسميات عديدة منها إلغاء المارونية السياسية والاصلاح وعقدتا الغبن والخوف... كل يوم يموت مسيح آخر في بيروت، يتحمل أوزار الآخرين من غير أن يرتكب ذنبا. كل يوم يزداد الانسان انسلاخا عن انسانيته.. متسائلا: الى متى يستمر هذا الليل الطويل الموروث منذ مئات السنين؟

وأجاب: وبيروت، لكل من الشعراء، زاوية نظر وتأمل فهذا لا يراها إلا خمارة ليلية...وذاك ينظر الى جامعاتها، حيث يموت الفكر، والى حنين حيث تحرّ السكين عنق البراءة.... وينبيري شاعر آخر يتسكع فيها مغادرا اليأس، وهاربا من أطياف الأمل. ولا يتردد زميل له في أن ينعت جونه بعاهرة تفتح ساقها ويحمل شاعرا فريقا معينا مسؤولية الحرب، ولكّنه في قصيدة أخرى يتألم للخراب لأنّ الكوارث كلها من صنع أيدينا.

وخلص الى القول: بيروت مدينة المتناقضات... أما رأس الاصلاح فهو القيام بتوبة جماعية، عقلية وقلبية، لعنا نتخلص من موروثات السنين السوداء. فباسم بيروت الجريحة أدعو الى ثورة غير دموية، ثورة على الذات أولاً. وباسم الغد المرتقب أدعو الى نبذ الخصام بين محمد ومارون، وبين هذا المذهب أو ذاك...ليكون لنا فجر بهيّ ينبغي أولاً التخلص من الليل الأسود لتكون لنا حياة يجب أن ندرك أننا على ضلال... ربما، في مدّة ما من الزمان، وبعد الآلام المريرة التي تُعلم الشعوب، أقول ربما تولد بيروت جديدة، بيروت التعدد ضمن التنوع، وليس مدينة المتناقضات، حيث لا حل حين يكون المرء بأمس الحاجة الى حلّ.





السبت، 06 كانون الأول، 2014

### ندوة حول ديوان أنساب العاشقين للوزير طراد حمادة

وفي اطار فعاليات اليوم الثامن للمعرض، نظمت دار الفارابي ندوة حول ديوان أنساب العاشقين للوزير طراد حمادة شارك فيها الدكتورة سعاد الحكيم، الدكتور محمد شيا، الكاتب أحمد بزون وأدارها حسن حمادة في حضور حشد من المهتمين والمتقنين.





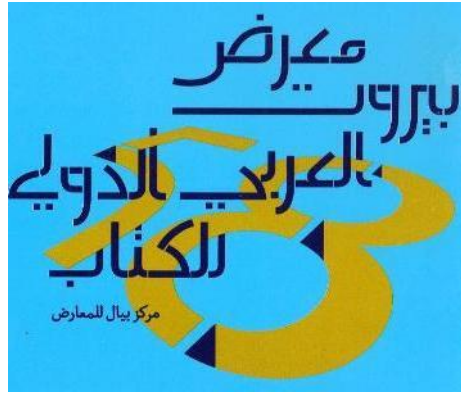
السبت، 06 كانون الأول، 2014

## بزون

اعتبر الكاتب بزون في كلمته أنه قد استمتع بقراءته لديوان الشاعر طراد حمادة ووجد فيها مادة خصبة للنقد، معتبراً أنه إذا كان حبُّ النساءِ عند ابن عربي فريضةً، فهو في ديوان الشاعر حمادة سلالة عشق وأنساب عاشقين... ولعل التهيدة التي يكررها في الديوان كله "نساء.. نساء" توحى بالكثرة الكثيرة من النماذج، فالشاعر ينقل فؤاده بين مدن ودول، وساحل وجبل، وإن مكث كثيراً بين حوارى باريس التي عاش فيها ربحاً من الزمن، والتي شكّلت في هذه المجموعة ما يمكن أن نعتبره ثقب أوزون الفضاء الصوفي الذي ينتشر في المجموعة عموماً، حضناً روحياً تسبح فيه.

وقال: أظن أن شاعرنا يفضل أن نستخدم أكثر تعبير الفضاء العرفاني، أو الشعر، أكثر من الشعر الصوفي، ذلك أنه وإن كان من أتباع عمق ابن عربي وفكره، فهو، على ما أعلم، وعلى ما رأيت في الديوان أكثر انتساباً إلى التسمية المستحدثة "العرفان"، إلى الشاعر العارف المفكر الملتزم بالفكر التصوفي، مهملاً إلى حد بعيد السلوك المبالغ به، والزهد الذي يرمي صاحبه في إهمال نفسٍ خلقها الله وسواها... نعم نحن أمام تجليات صوفية في ديوان حمادة.

واستطرد قائلاً: هكذا يدور شعر حمادة في المستوى العرفاني للصوفية، أي في المقام الأعلى لها، بعيداً عن مقام المبتدئ المتعلق بمظاهر المتصوف، الزاهد بالمأكل والمشرب واللباس والبعيد عن الكاشف. يتعامل شاعرنا مع مقام العارف الذي يُعتبر أعلى من مقام الصوفي، على مبدأ أن كل عارف صوفي والعكس ليس صحيحاً، مضيفاً: هذا الانتقال مع الشاعر من متصوف سائح في صحراء النبي، إلى سائح في غابات النساء في المهجر، أو المهجع الفرنسي، من دون أن يترك جانباً بالطبع عدة وعتاد الصوفي، من الوجد المتجدد، يجعلنا نظن أننا أمام حداثة صوفية أو عرفانية إذا صح التعبير، وإن كانت كلمة الحدائة تجفل المؤمنين عموماً، فهنا مقهى ومترو وفضاء غير فضاءات العبادة، وخمرة غير خمرة الجنة. لكن الشاعر يعاجل في الرد علينا معترضاً، بقصيدته "امرأة تنتظر".



السبت، 06 كانون الأول، 2014

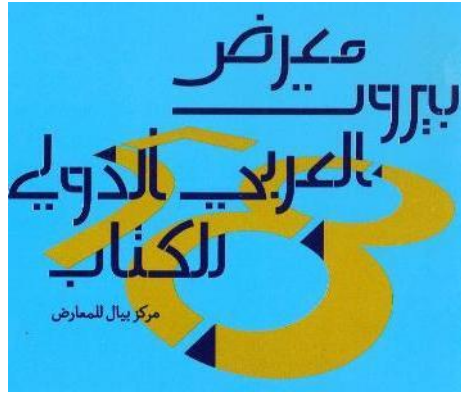
واعتبر بزور انه مع ذلك لا أرى أن الشاعر كان يعمل دائماً على تجريد المحسوس وتجسيد المجرد، وإن ظهرت قدرته العالية على التحليق في فضاءات المخيلة، وبرع في التخيل، وقد أتى من الصور ما يفتح زهرات الشعرية فتغبط ذواقة الشعر.. هنا تتميز رحلة الشاعر العرفاني عن رحلة المفكر أو المتعبد العرفاني. وهنا يرتقي نص حمادة من تلك الوجدانية الغنائية الرومنسية إلى لعبة النهل من مخيلة خصبة والابتكار الحذق وابتداع الصور التي تمجد الشعر في طريقها إلى تمجيد الخالق.

وخلص بالقول: يمكن الالتفات أيضاً إلى النفس القصصي الموجود في مجموعة حمادة، فهو رحالة بين المدن، والنساء عنده مدن، ولكل امرأة سيرة يقصها علينا، بعيداً عن اللغة المرتخية السائلة، كذلك بعيداً عن الغموض الذي يلامس الالباس والتعقيد وتعمية المعنى، وأقرب إلى التكتيف والومض والإشارة والترميز والاختزال الذي يشع من خلاله المعنى وتتسع الرؤيا. "أنساب العاشقين" ديوان مغرٍ كنسائه.

### شياً

اعتبر شياً بدوره أن طراد حمادة اختار طائعا ان لا يطلق ذائقته الفنية الجمالية الشعرية على هواها، بل جعل لها حدوداً معينة كان يتقصد عمدا الالتزام بها وعدم تخطيها، مضيافا وكنت بإستمرار مقدراً شاعريته الجليّة وآسف ايضاً لعدم إغماضه لعينيّه وإطلاق أجنحة الشعر ومواهبه فيها ليحملها الى حيث يصل الشعر والشاعرية لا الى حيث يرغب هو.

وأضاف: فالشعر كائن حي، مقدّس، يتضمن من الإمكانيات ما لا تتوقع وما لا تستطيع مسبقا رسم تفاصيل مساراته وصور لوحاته، أما في المجموعة التي نلتقي حولها اليوم، فالأمر مختلف، فهنا قد تحرّر طراد حمادة الشاعر الى حدّ كبير من التزامات طراد حمادة الأخرى. في هذه المجموعة أطلق طراد حمادة مهر شاعريته الحقيقية، فتلقفته ملائكة الشعر وجرت بين المواضي البعيدة، يعود فيشتم من زهر حدائقها وخمائلها عطرا هنا، أو يقطف من ورد مساكبها وردة مرة ولونا مرة ومأدبة



السبت، 06 كانون الأول، 2014

حواس وذكر وفكر مرات ومرات، بعدما عمل الزمن على نزع شوكة الجراح الدامي وتصفية طعمها الحاد ونخل رائحتها القوية المخيفة.

### الحكيم

اعتبرت الحكيم بداية أنه تهب من جنبات ديوان " أنساب العاشقين " نفحات إسرائيلية، نوقف السمع والبصر ليشهدا الصور الشعرية وهي تنهض من أسرة الكلم، يلتفت القلب بوجهه كصياد - في الأشهر الحرم - ولكن يغويه جري غزال المعنى وإحتمائه خلف ساق حرف... ولكن هيهات.... تتلاحق الصور، تتوالى القصائد، ويصبح العقل حيران ما بين معتزك الأبواب والحجب، لشاعر يجيد لعبة الستر والتجلي، الإبداء والإخفاء، النطق والصمت، العبارة والإشارة.

وتطرقت الى أربعة أفكار في ديوان حمادة وهي: ماهية الأنثى السارية في صور نساء الكون، حيث قلما جمع ديوان بين دفتيه هذا الكم الهائل من صور النساء. والشاعر رغم الكثرة المتكاثرة من النساء هو في الحقيقة مخلص للمرأة التي يحب من خلال تجلياتها في الصور، والفكرة الفكرة الثانية - المرأة المقدسة حيث قادتها بوارق في هذا الديوان الى إستنتاج مفاده، أن الحقيقة الأنثوية لم تظل متفرقة في تجلياتها الكثيرة، بل يوجد لها لدى الشاعر تجسيدا كاملاً في امرأة على التعيين، أما الفكرة الثالثة فهي قلب الشاعر في عينيه حيث يتوقع القارئ أن يبوح لشاعر بخلجات قلبه ويبسطها على صحائف ديوانه، وربما يخاطب المحبوبة بمعاناته، ويشتكى إليها من لوعة العشق، ويتذلل ويتغزل طمعاً بالوصول.... وذلك على عادة المأثور في العشق والغزل، بإختصار أقول، إن الشاعر في هذا الديوان كان قلبه في عينيه.

وختمت الحكيم بالفكرة الرابعة والأخيرة -- العشق يرتب نسباً بين الناس، فوافقت الشاعر الزميل على أن النسب بين الناس لا ينحصر برابط الدم، بل ربما ربط بين جماعة منهم نسب معنوي، أكثر حضوراً وأمتن لحمه .. فالعلم نسب بين العلماء



السبت، 06 كانون الأول، 2014

وكل من في دائرتهم، والخلق نسب بين المتحليين بمكارم الأخلاق... وكم من مرة وقفنا امام عائلة صديق لنقول لهم: لا تظنوا  
أنكم أكثر قرابة إليه منا، لأن الخلق نسب والعلم نسب.... وكل مشكلة نسب ومناسبة.



السبت، 06 كانون الأول، 2014

### نشاط للأطفال عن فوائد المياه

وللأسبوع الثاني على التوالي وفي اطار فعاليات اليوم الثامن من المعرض الـ58، نظمت دار سمير نشاطا للأطفال تمحور حول "فوائد المياه" شارك فيه الكاتبة فرانس كترم، والرسام كريم الدحداح الذين قاما بطرح أسئلة على الأطفال وقدموا شروحات مبسطة في قوالب تعليمية مبتكرة.

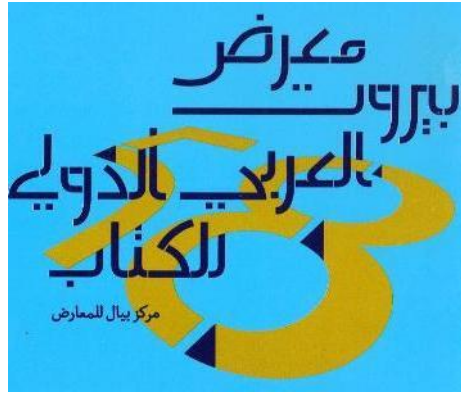


السبت، 06 كانون الأول، 2014

### ندوة: أنسي الحاج من قصيدة النثر الى شقائق النثر

وفي اطار النشاطات المختلفة، نظمت دار جداول ندوة بعنوان "أنسي الحاج من قصيدة النثر الى شقائق النثر" شارك فيها الشاعر محمد علي شمس الدين، الأستاذ عبد القادر الحصري، الأديب عقل العويط، والشاعرة ندى أنسي الحاج التي أَلقت كلمة الكاتب سمير عطاالله الذي تغيب بداعي السفر، وأدارتها الشاعرة لوركا سبيتي في حضور حشد من المهتمين والمتقنين.





السبت، 06 كانون الأول، 2014

## الحاج

وألقت ابنة الراحل الشاعرة ندى أنسي الحاج كلمة الكاتب سمير عطالله الذي تغيب بداعي السفر، وقالت: دعك من غيابك، فهو ذبول شائع، أما بقاؤك، قبل وبعد، فهو قصيدة الفرادة وراية الطلائع... دعك من غيابك، فهو آية الحزن. المفاجأة التي لا يُلطّف من وقعها الانتظار، ولا يراف بها إيمان أو قدر أو تمرد أو صراخ، كمثل صراخك، أو حنو، كمثل حنوِّك، أو إنشاد، كمثل إنشادك البارق على رؤوس التلال الخصب كخباء الأودية.

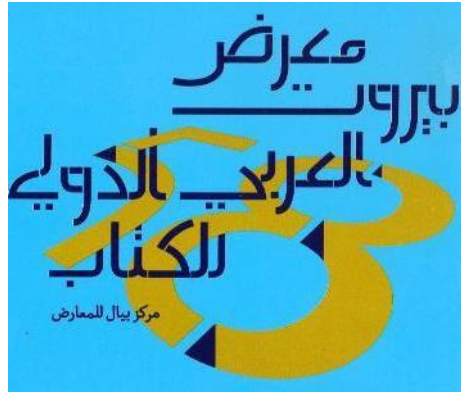
واضافت: أما أن لي ان اعترف لك كم حاولت أن أقلّد سحرك وأنت تغرف من سنابل الحب والغضب، وأنت تفجّر رتابة الفصول، وأنت تقطف براعم اللوز، وأنت تنهل من ندى الفجر مثل سرب خافق وطيّر خائف وراع موعود. كنت تضحك مثل عاصفة، وتحزن مثل بئر بلا نضوب، وتكتب مثل نبع منسي. برغم كل ما قد عرفت، لم يكن ممكنا لك أن تعرف كم أحببتك. برغم كل معانيك لم تعرف ماذا عنيت لي، أنت والذي كنت غائبا عنّا حتى عندما لا يفصلنا سوى باب المكتب وجوار الرواق الصغير. لعلّك تعرف الآن. لقد آن لنا أن نخبرك أنك كنت المصباح الأول.

## الحصني

واعتبر الحصني في مداخلته أنه في فسحة من زمن قصير متاح، ومناسبة لها ما تقتضيه من الإيجاز أذهب مباشرة الى ما أتوهم أنه كان البؤرة المولدة للتجربة الشعرية لدى الشاعر أنسي الحاج... الى ما كان في نظري السبب الأساس في إنشاق هذه الشقيقة وذهابها الى ما آلت إليه، لأقول: إنها بؤرة أنوثية بدئية بإمتمياز. فكيف لي أن أقول ذلك؟

واستطرد قائلا: قار في نواميس الوجود والحياة ناموس ما بين الفاعل والمفعول به من إنفصال لا يكون أثر ألد عنه، عبّر عنه ابن عربي بالنكاح الساري في الوجود والموجودات وما كان لما نقول من كلام أن يند عن هذا الناموس، لأنه لا يبتغي





السبت، 06 كانون الأول، 2014

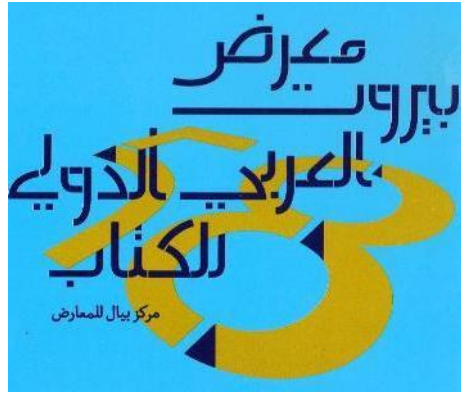
التأثير، والكلام ما لم يؤثر ليس كلاماً، على حد تعبير ابن عربي أيضاً. على ذلك، كان لا بد لذكورة الكلام من ان تفعل بأنوثة اللغة ليكون نصّ ما والنص في اللغة النقل والرفع كحركتين لوصول ما وإبراز ما.

وأضاف الحصني: محدقاً في مسالك القول الشعري السائد، وفي أساليبه وما تحملت من حمولات الفصاحة والبلاغة رأى أنسي الحاج أنوثة اللغة منتهكة بذكورات الكلام، أفقدتها أصالة ما هي، وقيدتها بشناشيل وسلاسل مما ربط بينها حتى صارت جوارري، مستخدمات وعبادات بينما هي البدر في طزاجته وحرية وبيكارته وإنفتاحه في آن، فرأى الصمت ولكن "الصمت لا يستطيع دائماً وحده التعبير عن الصمت"، يقول أنسي، لأن صمته كان مستفزاً، وممثلثاً بالتمرد على من ساقوا وأرى اللغة الى أسواق نخاستهم، فكسر الصمت بالذهاب الى الكتابة... لإعادة الفعل الى الكلمة الى حد تعبيره.

### العويط

تمنى العويط في مستهل مداخلته بالقول: كان الأجدى لو أنّ أنسي الحاج جاء زائراً، ليحلّ بيننا جلوساً في الصف الأمامي، الخلفي، أو متوارياً في قلب هذا الجمهور، متكئاً على يده، متفكراً في أحوال الشعر ولبنان والغرب، تحت وطأة الأمكنة المفقودة، والهمجيات المتراكمة، والاستبدادات الداخلية والخارجية، والأصوليات الداعرة.

وأضاف: أزعج زعماً فحسب، أنّه لا يعني أنسي الحاج في شيء أن نحتفل به في لقاء طيّب كهذا، سأشبهه بحلم ليلة صيف عابرة، وإن يكن الوقت مؤاتياً لتشبيهه بكابوس ليلة شتاء مستديمة. ألا تعلمون أيها السيدات والسادة، أنّ الكتب تحتفي بأصحابها من تلقائها، وتتيح لهم إتخاذ أعمار لهم في الأمانة الأدبية. ألا تعلمون أنّ الكتاب هؤلاء، يصيرون ملك الزمان لا ملك الحياة هذه، الأفلة فحسب.



السبت، 06 كانون الأول، 2014

وقال: غاب أنسي الحاج في شباط الماضي. ودّعته الدولة بنيشان على نعشه. نريد مقبرة لعقلية هذه الدولة. نريد ان ندفنها ومعها النياشين كلها. فلنذهب دولة المكان المعطوب الى الجحيم وليذهب معها شياطينها جميعهم, أرجال سياسة كانوا ام رجال مال ام رجال قتل ام رجال دين. كنت أسأل عن المكان. لا حنيناً اليه، ولا رثاءً له. لقد ماتت بيروت تلك. وأكادني أقول: مات لبنان.

وتساءل العويط: أتريدون مكاناً؟ أتريدون استعادة بيروت والمكان؟ افتحوا المدينة رمزياً ومعنوياً ومادياً، لأنسي الحاج. لشعره. نصّبوه على الكرسي، لا كتمثال بل كقصيدة. افتحوا المدينة له واجعلوا منها مكتبة مفتوحة للتفكير، للسؤال، للغضب، للهدم، للثورة وللحرية. واجعلوها مكاناً لكلماته الشديدة. بل لنا جميعاً نحن المنافقين فيها. واجعلوها بيتاً للروح، للشعر وللکلمات.

### شمس الدين

استهل شمس الدين الندوة بالقول: أول ضربات أنسي الحاج الشعرية، جاء على صورة حرف رفض معقوف، حرف نهى، حرف نفي حرف ممانعة على صورة منجل "لن" استله الشاعر من غفلة اللغة ليتخذ عنواناً لديوانه الأول عام 1960، وكأنما استله ليجز به الكثير من السنايل لبقديمة الهشة ويجريه في داخل المقدس الشعري والمقدس الديني فيولد في الشعر، أو يؤذن بميلاد قوة رفض جديدة هي أشبه ما تكون بقوة الخطيئة.

واعتبر أن نصّ أنسي الحاج في "لن" لا يوصل الى تناول ثمار المعنى بسهولة. بل على العكس من ذلك، إنه يميل الى تنويع المعنى لإيقاظ نقيضه. إنّ قراءات متعددة لنصوص الديوان، لا تمنحك إمكانية التفسير بل تدفعك دفعا الى التأويل... في نصوص "لن" أنسي الحاج صاحب لغة ملغزة...الإلغاز ربما جاء وليد خوف وتقيّة، وربما كان وليد التباس أساسي في نفس الملغز. وقد يكون الإلغاز شيفرة تتوجّه الى فئة مقصودة بعينها لتجذب صاحبها وإخوانه عن فهم العامة اتقاءً لبطشهم. هكذا فعل في الماضي "إخوان الصفاء" مثلاً. وبعد أربعة وخمسين عاما على صدور "لن" ومقدمتها؟ نقول نعم ، إذا كان العنف من أجل تصفية النوع الشعري . نعم من أجل تصفية الحياة من أوزانها.



السبت، 06 كانون الأول، 2014

وأشار شمس الدين الى أن رحلة ألف عام أو أكثر للشاعر من الكلمات تستحق المغامرة لتصنيفية النوع الشعري. لإستحقاق الديمومة. ونحن نتفق معه في المبدأ. لكن نختلف في الماهية. ماهية الأقوى وماهية القصيدة. وهذا الاختلاف هو أمر حيوي على ما نرى. إذ أنّ السلاح الخطير للتغيير الذي دعا إليه أنسي الحاج. لم يوضع دائماً بين أيدي أناس يحسنون استعماله. لقد كان من سوء الاستعمال أن الكثير من شعراء القصيدة الجديدة، الموعودة، انتهوا الى أن يطلقوا النار على أنفسهم. ولعلّ في قول الشاعر في المقدمة عينها "ليس في الشعر ما هو نهائي" إشارة للتغيرات التي طرأت عليه هو بالذات فطاولت الكثير من آرائه النقدية في المقدمة، ورأيه في ماهية قصيدة المستقبل، ورأيه في اختياراته من الشعراء. إن توقيت هذه التغيرات الشجاعة مهم. إذ أنّها جاءت عشية موته. في الأيام الأخيرة من المرض، وكأنها اعترافات آخر الرحلة.

وختم مدالخته بالقول: جاءت كلمات أنسي الحاج هذه، وهو في صدد الكتابة على تجربة شعرية مغايرة لشعره، مغايرة لتجربة قصيدة النثر، وهو إذ يضع إصبعه على موضع التقاطعات الجوهرية في الأشعار، يعلن تعديلاً في نظرتة في المقدمة لماهية قصيدة المستقبل، فيقول: "الشاعر شاعر في أي شكل أراد. العطية الشعرية لا تضيع بتنوع الأداء. بالعكس، الشعر أصواته جميع ما يرثي وما الرداء سوى حيلة".